يوم ممطر

في طريق العودة إلى المدرسة ساحت دموع السحاب رذاذا خفيفا ما لبث أن اشتدّ و قوي فإذا المياه تنهمر غزيرة مدرارا كأنّها تتدفّق من أفواه القرب. سار بشير في الشارع المقفر مواجها ريحا تصفع وجهه و تلسع ســــــــاقيه و تسرّبت المياه تحت معطفه فاقشعرّ جلده و ارتعش جسمه . انطلق الصبيّ مهرولا حانيا ظهره دافنا رأسه بين كتفيه و من حين لآخر كان يخرج منديلا يمسح به أنفه و قد استحال نبعا لا ينضب مائه .بغتة ، وقع الفتى الصغير في بركة موحلة فتبللت ثيابه و اتسخت ميدعته و تطاير الوحل رذاذا كسى وجهــه و شعره . نهض الولد متثاقلا و لملم أغراضه و حثّ الخطى باتجاه منزله.

وصل بشير إلى البيت يقطر ماء من أعلى رأسه إلى أخمص قدميه . فطرق الصغير الباب و عندما فتحت له أمّه وجدته في حالة يرثى لها أسرعت الأمّ الرءوم فأدخلته إلى غرفته و غيرت ثيابه المبللة و نشفت له شعره بمنشفة ناعمة و جففته بمجفف الشعر و أجلسته قرب المدفأة و دثرته بغطاء صوفيّ سميك و قدّمت له مشروبا ساخنا فشعر جسمه المقرور بالدفء و توردت خدوده و عاد إلى سالف نشاطه.

نزهة في الغابة

يوم الأحد الفارط ، قصدت صحبة عائلتي العزيزة غابة قريبة من بيتنا في جولة قصيرة لعلنا نروّح عن أنفسنا و نبعد عنا شبح الملل و السأم .

وصلنا الى الغابة عند الدقائق الأولى من الصباح فإذا المكان كأنه قطعة من الجنّة و إذا الهدوء و السكينة تجعلك مخدرا بنشوة لذيذة من تأثير جمال هذا الكون و سحره .

أخذنا نتجول بين الاشجار المورقة الوارفة الظلال و و بين الازهار الصغيرة الملونة التي لا تزال ملتصقة بأديم الأرض تعتزم على بذل كل ما في وسعها لترفع قامتها نحو السماء و لتحوّل وجهها نحو عين الشمس مثلما تفعل الأشجار العالية . كنا نتجاذب أطراف الحديث و كان أبي يداعبنا بطرائفه المضحكة فنقهقه أحيانا و نبتسم حينا آخر مستمتعين بأسلوب والدي المحترف في التعبير عن طبائع الناس المختلفة .

لقد قضينا يوما رائعا كما استمتعنا بمراقبة الغروب و مشاهدة المناظر الطبيعية الخلابة. سبحانه الذي خلق كل هذا الجمال فلقد بدا المنظر بديعا رائقا يسبي العيون و يأخذ الألباب و يهز المشاعر فتطرب به النفس إعجابا.

إذا جاء الخريف

الخريف في نظر الفلاح فصل النشاط و الأمل ،و في نظر التلميذ فصل العودة الى العمل ،أما جبران الشاعر فلا يرى فيه نهاية لصيف ضحوك تعقبها عواصف هوجاء و حزن عميق ...

1- ها قد ضعفت حرارة الشّمس ، و أصبحت نظراتها سقيمة فاترة . ها قد تمرّدت الأرياح (1) فتململت الأشجار نائرة أوراقها الصّفراء .و قد مات الصيف ، واهب الحبوب و الغلال، فوقفت الطّبيعة تندبه و ترثيه .

2- انّ البلابل و الشّحارير و العصافير قد رحلت الى الجنوب ،و لم يبق بين التلال الجرداء سوى غربان سوداء تتصاعد نابعة من بين القضبان العارية ،و تختفي في الغاب ،ثمّ تظهر و تهبط ، ثمّ تتطاير الى كلّ ناحية كأنّ بعضها يخاف بعضا .

و انّ الأغصان ترتجف متأففة و أوجه البحيرات تتجعّد(2) جزعا، و كلّ ما في الأرض يرتعش من غضب العواصف ، و أوراق الأشجار تتراكض يمينا و شمالا في المعابر و الممرّات ، و الغيوم الرماديّة تتراكم فوق خطوط الشّفق و تملأ الفضاء .

3- فقد مات الصيف الجميل ، ليحيا الخريف الكئيب . قد مات الصيف ، فعرّت الأرياح أشجار الصّفصاف و التّوت و التّفاح ، ووشّح الضبّاب الحقول و المروج و الأدوية ، و لوت العواصف أعناق الأعشاب و الزهور ، و غرّقت الأمطار قامت الرّياحين .... و لكن هناك ، هناك في سفح الجبل ،شجرة السّرو و ذات الاخضرار الأبدي ، تهاجمها الرّيح بعنف فتلويها و لكنّها لا تقصفها (3) ، و يحاول المطر خلع ثوبها ، فيبلّله و لا يثلمه (4)و يغمرها الضبّاب ليخفيها عن النواظر ، فيظلّ ر أسها العالي مرفوعا نحو السّماء .

الشرح

1/ تمرّدت الأرياح: ثارت و هاجمت بعد أن كانت ساكنة .

2/ تجعدت اوجه البحيرات : تموّج سطحها بسبب هبوب الريح.

3/ قصفه : كسره . الأرياح لم تستطع أن تكسر الشجرة السرو .

4/ ثلمه : أحدث فيه خللا، و شرمه و كسره من جانبه . الارياح لم تستطع أن تمزق ثوب شجرة السرو أي أوراقها

حديقة الحي

تتوسّط حيّنا الصغير منطقة خضراء كأنها قطعة من الجنة هواءها يشفي العليل وجمالها ينعش المعافى . كنا قد غرسنا فيه أشجار خضراء متشابكة الأغصان و زهورا مزركشة أمّا العصافير و الفراشات فقد وجدت فيها ملاذا آمنا فلم تفارقها مطلقا .

هذه الحديقة الغنّاء هي الشيء الوحيد الذي نتميّز به عن بقيّة الأحياء . لعبنا فيها و تسابقنا إلى أن جرى الدّم في عروقنا و تورّدت خدودنا و انبسطت أساريرنا . لقد كنت ألجأ إليها كلّما أحسست بالملل و الضّجر و كلما أحسست بالحاجة الى مطالعة كتاب أو قراءة مجلة . و ذات يوم بينما كنت في جمع من الاصحاب، نمضي أوقاتا مفيدة ، هذا يتصفّح كتابا و الآخر يلعب مع صديقه لعبة الشطرنج ،إذ بمجموعة من الشبّان الغاضبين المزمجرين يقبلون علينا و في أيديهم فؤوس و في عيونهم شرر متطاير ، بدأوا بقطع أغصان الأشجار و لم تسلم الورود و الرياحين من شرهم فقد اقتلعوها و رموا بها على الأرض و داسوا النباتات الأخرى و أخذوا يعبثون بكل شيء . بقينا مذهولين فاغري الأفواه و الحزن يعتصر قلوبنا الصغيرة، لم نقدر على الدّفاع عن حديقتنا التي ألفناها و ألفتنا.
و لما رأونا نرمقهم بنظرات السخط و الاشمئزاز من فاحش صنيعهم انهالوا علينا ضربا مبرّحا بأغصان الأشجار و هم يضحكون ملء أشداقهم، ثم انصرفوا غير عابئين بآلامنا.
صاح أخي الصغير باكيا: "لقد أفسدوا كلّ شيء، الأشجار، الورود، النباتات العطرية، أعشاش العصافير، لم يتركوا شيئا على حاله، لماذا فعلوا هذا؟".

كان الحزن يملأ نفسي و يعتصر فؤادي و كأنّ أحدهم يمزّقني في داخلي " ثم أردف منير "ماتت حديقتنا التي قضينا كامل أوقات فراغنا نرعاها " صمتنا طويلا ناكسي الرؤوس ثم قلت مسترجعا تفاؤلي المعهود :" أصدقائي ، لا يجب أن نيأس ، إنّ ما فعلوه بحديقتنا شنيع و لكننا سنفعل المستحيل لنعيد لها الحياة من جديد "
وقفت مريم و أردفت قائلة :" لا تيأسوا يا أصدقائي ، سوف لن يذهب جهدنا سدى . أقترح عليكم إعادة غراسة الأشجار و الزّهور ، فلنحييها من جديد". صاح الأصدقاء مستبشرين مهللين و بريق النصر يتلألأ في عيونهم :
" موافقون، هيّا بنا إلى العمل و الكدّ ، سننجح بإذن الله تعالى و "يد الله مع الجماعة "
قرّرنا أن نشرع في العمل بدون أي تباطء فقمنا بتقسيم الأدوار و تحضير مستلزمات العمل و اقتنينا المشاتل المناسبة ثم شرعنا في عملنا بكدّ و نشاط : محمّد يجمع الفضلات في أكياس سوداء ، مريم تجمع الأغصان و تساعدها هيفاء ، مراد اهتمّ بإعادة تقليم الأشجار و زينب اهتمّت بالسّقي . أمّا أخي الأكبر فقد أشرف على حسن سير العمل و متابعة كلّ واحد منّا .

و بعد ما أنهينا عملنا شرعنا نعلّق لافتات ملينة بحكم و مواعظ ينهل منها كل ذي لبّ سليم . و هكذا مرّ اليوم كلّه بجدّ و عمل. ثمّ بقينا ننظر بفخر و اعتزاز إلى ما صنعت أيادينا المتقنة.

32 ـ الشِّتَـــاءُ

1 ـ الْحَدِيقَةُ مَقْفِرَةٌ مُوحِشَةٌ ، لَمْ تَعُدْ هُنَـــاكَ زَهْرَةٌ يَفُوحُ أَرِيجُها وَلَا شَجَرَةٌ تَزْهُو بِخُضْرَتِها ، وَالْعَصافِيرُ تَغْدو وَتَروحُ بَيْنَ الْأَشْجارِ دونَ أَنْ تَجِدَ ما تُغَرِّدُ مِنْ أَجْلِهِ .

أَمَّا السَّماءُ فَتَصْفُو مَرَّةً وَتَحْتَجِبُ وَراءَ الْغُيُومِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَالرِّيحُ تَعْصِفُ وَتَسُوقُ الْغُيُومَ ، فَيَتَبَدَّلُ وَجْهُ السَّماءِ مِنْ حالٍ إِلَى حالٍ ، ثُمَّ يَلْمَعُ الْبَرْقُ وَيَقْصِفُ الرَّعْدُ وَيَهْطِلُ الْمَطَرُ فَتَرَى خُيُـوطَ الْماءِ تَصِلُ الْأَرْضَ بِالسَّماءِ ، فَيُسْرِعُ النَّاسُ إِلَى الْبُيُوتِ وَالْمَخازِنِ وَالْمَقاهِي لِاتِّقاءِ الْمَطَرِ ، وَإِذَا الشَّوارِعُ فِي دَقائِقَ قَلِيلَةٍ تَكادُ تَكونُ خالِيَةً مِنَ الْمارَّةِ إِلَّا أَفْرادًا اِضْطَرَّتْهُمْ أَعْمالُهُمْ فَنَزَلُوا إِلَى الشَّوارِعِ بِمَطَرِيَّاتِهِمْ .

2 ـ فِي الْمَنازِلِ يَجْتَمِعُ النَّاسُ حَوْلَ الْكَوانِينِ وَالْمَوَاقِدِ يَلْتَمِسُونَ الدِّفْءَ وَيَقْضُونَ وَقْتَهُمْ فِي الشُّغْلِ أَوْ الْمُطالَعَةِ أَوِ الْحَدِيثِ ، أَمَّـــا الْأَطْفالُ فَيَقِفُونَ خَلْفَ النَّوافِذِ لِيُشاهِدوا الْأَشْجارَ الْعارِيَةَ تَغْتَسِلُ بِالْمَطَرِ وَلِيُشاهِدوا النَّاسَ فِي الطُّرُقاتِ مُسْرِعِينَ تَدْفَعُهُمُ الرِّيـــحُ وَيُبَلِّلُهُمُ الْمَطَرُ .

اَلرَّبيـــعُ

وَلَّى اَلشِّتاءُ بِبَرْدِهِ وَرِياحِهِ، وَعادَ اَلرَّبيعُ فَعادَتْ مَعَهُ اَلْحَياةُ وَاَلْمَسَرَّةُ كُلُّ شَيْءٍ في اَلطَّبيعَةِ يَضْحَكُ وَيُغَنّي وَيَتَرَنَّمُ.

اِسْتَمِعوا ــ أَيُّها اَلْأَطْفالُ ــ إِلى أَنْغامِ اَلرَّبيعِ اَلْكَثيرَةِ : فَاَلشَّمْسُ تَقولُ : «إِنّي لَمْ أَعُدْ أَشْعُرُ بِالْكَسَلِ، فَقَدْ أَصْبَحْتُ أَتَجَوَّلُ طَويلًا في اَلسَّماءِ اَلزَّرْقاءِ»

وَزَهْرَةُ اَلرَّبيعِ تَقولُ : إِنّي أَوَّلُ زَهْرَةٍ تَتَفَتَّحُ في فَصْلِ اَلرَّبيعِ، وَإِني لَفَخورَةٌ بِذَلِكُمْ »

أَمّا اَلْبَنَفْسَجَةُ فَتَهْمِسُ قائِلَةً : «إِنّي مُخْتَشِمَةٌ وَمُخْتَفِيَةٌ بَيْنَ اَلْأَعْشابِ، وَلَكِنّي أُعَطِّرُ اَلْجَوَّ حَوْلي»

وَيَسْمَعُها اَلرَّوْضُ اَلْأَخْضَرُ فَيَقولُ مُتَباهِياً : «إِنّي أُوَشّي ثَوْبي بِمُخْتَلِفِ أَلْوانِ اَلزُّهورِ، لِأَنّي أُحِبُّ اَلزِّينَةَ»

فَتُجيبُهُ شَجَرَةُ اَلْخَوْخِ : «أَنا أُزَيِّنُ اَلْحَدائِقَ بِقَلائِدَ مِنْ زُهوري اَلْوَرْدِيَّةِ اَللَّوْنِ، فَتُسارِعُ أَشْجارُ اَلْإِجّاصِ وَاَلتُّفّاحِ إِلى اَلتَّزَيُّنِ مِثْلي»

وَتَتَنَهَّدُ اَلرّيحُ قائِلَةً : «لَمْ يَعُدْ يَهْتَمُّ بي أَحَدٌ، فَفي اَلشِّتاءِ أُصَفِّرُ وَأُصْرُخُ في كُلِّ مَكانٍ، وَأُصْقِعُ كُلَّ مَنْ يَعْتَرِضُني، وَأُحْياناً أَقْرِسُ أُنوفَ اَلْبَشَرِ وَآذانَهُمْ أَمّا اَلْآنَ فَأُغَنّي لَهُمْ وَأُداعِبُهُمْ. لَقَدْ أَدَّبَني اَلرَّبيعُ».

وَصاحَتِ اَلْعَصافيرُ قائِلَةً : «إِنَّنا نُغَنّي في اَلرَّبيعِ، وَنَبْني أَعْشاشاً جَميلَةً لِأُفْراخِنا.

وصف الفلاح

في بلدي يُعتبر الفلاّح مناضلا، فهو يتحمّل حرارة الصيف وقساوة البرد في الشتاء من أجل خدمة أرضه فيحوّل الأرض البور قطعة من الجنّة تقصدها الطّـــيور و الحيوانات و يُستطاب العيش فيها.

إنّ جميع المهن مهمّة و قيّمة بحيث لا يمكن الاستغناء عنها، إلاّ أنّ مهنة الفلاح من المهن التي لا يمكن تخيّل الحياة على الأرض بدونها .

إنّ مهنة الفلاح تبدو بسيطة و بديهيّة إلاّ أنّها مليئة بالأسرار و الخفايا و الخبرات التي لا يعرفها إلاّ الفلاّح الذي التصقت حياته بحياة أرضه و مواشيه .

صفات الفلاح

الفلاح رجل قاس الملامح اغبرّ لون وجهه بتأثير حرارة الشمس و برد الشتاء و يبست يداه بتأثير عمله الشاق المتواصل من حراثة الأرض و قلع الأعشاب الطفيلية.

رغم ملامحه القاسية ، إلاّ أنّه يحمل في صدره قلبا مليئا بالخير و الصدق و العطاء .

الفلاح رجل صبور ، مثابر فهو ينتظر فترة طويلة من الزمن حتى يقطف نتاج تعبه، إنّه نشيط، فهو يستيقظ باكراً جدا من أجل ري مزروعاته و قلع الأعشاب الضارة و العناية بمواشيه من تنظيف للإسطبل و اطعام للحيوانات و سقيها .

يواظب الفلاح على عمله باستمرار، فهو يراقب صحة نباتاته خشية إصابتها بالأمراض و الفيروسات و يراقب نموّها يوماً بيوم فيسمّد الضعيفة منها و يزيد من كمية مياه الريّ ، حتّى يصل إلى النموّ المنشود لها.

يتابع الفلاح حالة الطقس باستمرار و يستعلم عن كمية الأمطار التي نزلت من السماء حتى يعوّض النقص من خلال ريّ نباتاته بمياه الآبار كما يقوم بحمايتها من الصقيع عن طريق البيوت البلاستيكية الدافئة .

الفلاح رجل قويّ البنية ، متين العضلات ذو قوة جسدية لا يستهان بها فهو يستخدم الفأس، ومشط الأرض، ويحمل الأوعية الثقيلة و صناديق الفواكه والخضر إلاّ أن التكنلوجيا سهّلت من عمله؛ بتوفيرها الأدوات الزّراعية الحديثة كالجرار الزّراعي.

وصف الجنة !!

(التنوين)

كَان مِن عَادَةِ وَالد أسْعَد أَن يَقُصَّ عَلى أبنَائِه لَيْلًا قِصةً مُفيدَةً قبْل النّوم، وفي ذَاتِ ليلَةٍ هَادِئَةٍ، أخَذَ يَحْكِي لَهُم عَن الجَنّة وَمَا فِيهَا مِن نَعِيمٍ وسَعَادةٍ لا تَزُول، وأسْعَد يَسْتَمِع لِحَدِيثِ والِدِهِ بِإنصَاتٍ شَدِيدٍ، وتَرتَسِمُ صُورَة الجَنَّة في مُخَيلتِه، فَتَخَيلهَا مَكانًا فَسِيحًا فِيه أشْجَارًا كَثِيرَةً بَهِيَّةً، وتَجرِي عَلى أرضِه أنهَارٌ صَافِيةٌ نَقِيةٌ، وَينتَشِر في جَمِيعِ أرجَائِه رَائحَةٌ مُعطَرةٌ زَكِيةٌ، وأصْوَاتٌ عَذْبَة تَطرب النّفس وتُريحهَا، والكُل فِيها مَسْرورٌ وسَعِيدٌ يحب بعضهم بعضًا.

مَكانَةُ الأمّ

1 ـ إنَّ أَسْمَى الْعَواطِفِ الَّتِي يَنْفَعِلُ بها قلبُ الإنسانِ ، عَاطِفَةُ الْأُمُومَةِ ، حَيْثُ يُحِسُّ الوليدُ معها بالقلب الكبيرِ يُحِيطُ به والْحُبِّ الخالصِ يَحْنُو عليه ، ولا تُبَالِي الأُمُّ في سبيل إسعاد أَوْلَادِها : مَا قَدْ يُصِيبُها من مَتَاعِبَ ، وما يَعْتَرِضُهَا من آلام .. بل إنَّها تتعرَّض للآلام الشاقة ، منذ أن تُحِسَّ بكِيَانِهَا كأُمٍّ . ولهذا نرى القرآنَ الكريمَ ، يُشِيرُ إلى ما تَتَعَرَّضُ له مِنْ شَدَائِدَ ، مِنْ أَجْلِ بَنِيهَا فيقولُ : « وَوَصَّيْنَا الإنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ، حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ ، وفِصَالُهُ في عَامَيْنِ ، أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ، إلَيَّ الْمَصِيرُ » .

2 ـ وَلَقَدْ كَرَّمَ الإسْلَامُ الأمَّ أَيَّمَا تَكْرِيمٍ ، واعْتَبَرَهَا عِمَادَ تَرْبِيَةِ طِفْلِهَا وَتَهْذِيبِهِ ، فإذَا صَلَحتْ صلحت الأُسْرَةُ كُلُّها ، وإذَا سَاءَتْ سَاءَ حَالُ الْأُسْرَةِ جميعاً . ونَجِدُ تَوْجِيهاتِ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ ـ فِي رِعَايَةِ الْأُمِّ ، تُشْرِقُ بالنُّورِ ، وتَفِيضُ بِالْجَلَالِ ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ : يا رسولَ اللهِ « مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي » ؟ قال : « أُمُّكَ » ، قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : « أُمُّكَ » قال : ثمَّ مَنْ ؟ قال : « أُمُّكَ » ، قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : « أَبُوك » .

3 ـ ولقد كان للأم أثرٌ كبيرٌ في حياةِ كثيرٍ من أَنْبِيَاءِ اللهِ ، فها هو ذا موسى عليه السلامُ ، يُولَدُ في زمنٍ كان فيه فِرْعَوْنُ يُذَبِّحُ الْأَبْنَاءَ وَيَسْتَحْيِي النِّسَاءَ ، وها هي ذي أُمُّه حائرة ، خائفة عليه ، وهي عاجزةٌ عَنْ حِمَايَتِه ، عَاجِزَةٌ عن إخفائه ، وتَتَدَخَّلُ يدُ القَدَرِ فترسم للأم القَلِقَةِ المذْعُورَةِ الطريقَ

وصف الطبيعة في فصل الشتاء (العاصفة)

السماء ملبدة بالسحب
البرق يخطف الأبصار
تلبدت السماء بالغيوم ونزلت الأمطار كأفواه القرب.
لم ينقشع السحاب الأسود ولم تزدد الأمطار إلاّ شدّة ولم يزدد الرعد إلا قعقعة وقصفا.
ألهب البرق واستشرى وأغدقت السماء وجادت وعصفت الريح وثارت وتدفق السيل.

انعقدت في السماء ظلة سوداء فاحتجب قرص الشمس
تلفّعت الجبال والهضاب والرّبي برداء أبيض من الضّباب.
ما لبث الرعد أن قصف قصفا شديدا دوت به أرجاء الجبال
أخذ البرق يرسل شرارته الحمراء من خلال السحب الكثيفة المتراكمة.

انفجرت السماء عن أمطار غزيرة سالت بها الأودية وسبحت فيها الهضاب.
تكاثفت السحب وقصف الرعد ولمع البرق وثارت عاصفة هوجاء .
كنت أسمع صفير الريح وأرى لمعان البرق يتبعه هدير الرعد.
في فصل الشتاء، برد الطقس وهبت ريح وهاجة فغامت السماء وتراكمت فيها سحب سوداء حتى أظلمت الدنيا
حتى إذا حلّ فصل الشتاء فتألفت منه البروق التي تلمع في السحب والغيوم
ارتحل الشتاء برياحه الهوجاء وبرده القارس
نزل المطر بغزارة فعقبه لميع البرق وقصف الرعد
تنزل قطرات المطر غليظة سريعة ثم تتحوّل إلى سيل جارف ينزل من السماء ومن حين لآخر يومض البرق فتصحبه هزات عنيفة
كان اليوم شديدا فالظلام أطبق على الكون والشمس احتجبت

madrasati.com

وصف الطبيعة

♣ شتاء :

- حل فصل الشتاء، فبرد الطقس، وهبت الرياح ونزلت الأمطار غزيرة، و جرى الماء في السواقي.

- عصفت الريح مولولة، وتبدلت السحب الدكناء القائمة.
- هطل المطر مدرارا فستر وجه الأرض وجعل فيها بركا و أنهارا فكأن السماء أفواه قرب، و من حين لأخر يلمع البرق لمعات خاطفة تتلوها قصفات مفزعة من الرعد.

- حل فصل الشتاء فغامت السماء و تجمعت السحب و دمدم الرعد و طفقت الريح تولول ثم نزل مطر غزيرة ستروجه الأرض.
- كان البرد قارسا ينفذ إلى العظام فتصطك الأسنان و ترتعش الأوصال.

♣ ربيعا :

- كان الربيع قد انتشر في كل مكان و كسا الأرض بردائه المرقش و غطاها بمختلف الأزهار: بالسوسن الأبيض و الأقحوان الأصفر و النرجس البنفسجي و شقائق النعمان .
- كان اليوم روحا (نسيم عليل) فخرجت أنشد الفرحة و الأنس و استروح النسائم التي تكسح الحقول.

- كنت أملأ رئتي من هذا النسيم العطر الذي يتنازعه قر الشتاء و حر الصيف و أمتع نظري بهذا الوشي البديع الذي يغشي الأرض .
- كان المكان رائعا، فحيثما حللت اكتنفتك البساتين الخضراء و الأشجار المتشابكة و الجداول المتعرجة، فبدا المنظر بديعا رائقا يسبي العيون و يأخذ الألباب و يهز المشاعر فتطرب له النفس إعجابا .

وصف الحالة النفسية للشخص

الفرح :

- انبسطتْ أساريره وجْهه و شعَّ من عَينَيه بَريق الارتيَاح و افتَرَّ ثَـغره عَن ابتسَامَة عَذبة رَقيقة.
- بثَّ فيهم أريـجَ الفرح و شذى التآلف الذي يزيد عُرى المودَّة و المحبَّة متـانة و وثقة.
- كانت دموع الفرح و البهجة العالية تنهمر على خديه وهو يحاول أن يكفكفها.
- إنَّـــها اللَّـحـظات التي أحسّ فيـها بالسَّـعادة المكينة.
- لقد كان يوما أغرّ، لذا كنتُ كأحسن ما يكونُ الأطفالُ غبطة وابتهاجا.
- طفرتْ دموع الفرح من عينيه وأخذته نشوة عارمة.

الحزن :

- عكفَ في بيته حزينا مكتئبا في حالة يُرثى لها.
- أجابه في تأثّـر وحزن ثم انخرط في بكاء مرير فانحدرت الدُّموع على وجهه .
- رجّتْ الصدمة كُـلَّ كـياني و أطبقتُ عينـيّ لأستردَّ أنفاسي.

التّعب :

- أنهكه التَّعبُ و نال منه الإعياء فخارت قواه.
- ثقلت حركته و أخذ يجرّ رجليه جرا.
- سار الهوينا و قد بدا عليه الإعياء .
- أخذ منه التعب كـلّ مأخذ و لمّا وصل إلى أقرب مقعد تهالك عليه.

القلق :

- بدأ القلق يساوره و تملّـكته الهواجس و الوساوس فلم يذق طعم الكرى (النوم)
- لم يكحّل النّعاس جفنيه في تلك الليلة.
- طال الانتظارُ و هدّتهُ الهواجس.

عبارات وأوصاف حول المرض

ينَنّ ويتأوّه.

يتألّم ويتوجّع.

يتلوّى من فرط الوجع.

شاحب الوجه، غائر العينين

مستلق في تراخ وذبول وإعياء

كان عليلا قد أنهكه المرض وكاد يسلّ جسمه سلاّ.

كان يفيق قليلا ثم يقسو عليه المرض أحيانا

كان الحر قد لفح وجهه فأحاله متورّدا فكأنه قد عاد من سباق.

يهتزّ جسمه النحيل كلّما داهمته نوبة السّعال.

حلقه جاف كالورق اليابس وفمه مرّ كأغصان الدّفلة.

أمسى جسمه نارا تلظىّ يهذي في غمرة الحمى.

اصفرّ محيّاه كالورس ، شحب وجهه وذبلت عيناه.

قضى ليله بين الأنين والسّهاد يتوق إلى الشّفاء توق الضمآن إلى الماء

أخذت منه الآلام كل مأخذ.

سأل الطبيب الأمّ عن علّة صغيرها ثم شرع في تشخيص المرض ففحص الولد فحصا دقيقا و تسمّع إلى دقّات قلبه بالسماعة و أمعن النظر في أذنيه و حلقه و جس نبضه بعناية و قاس حرارة جسمه الملتهب...

...و أخيرا تضاءل داؤه و تدرّج نحو العافية و البرء فأشرق وجهه و عادت إليه الابتسامة العذبة.

خلاصة الأحداث :

خروج سامي من المدرسة متزامنا مع هطول المطر.

تبلّل الصبي ومرض ثم لزم الفراش.

قدم الطبيب وفحصه.

اشترت الام الدواء من الصيدلية.

شفي سامي.

***

زمجر الرّعد و ألهب البرق الأفق ثمّ انهمرت الأمطار مدرارا فوضع سامي محفظته فوق رأسه ليحتمي بها من المطر و انطلق يعدو نحو المنزل و يقول في نفسه:" ليتني أخذت معي مطريّتي و لبست معطفي ... سوف تعاتبني أمّي عتابا شديدا ".

وصل الصّبيّ إلى المنزل مبلّلا يقطر ماء من رأسه إلى أخمس قدميه، يرتجف (يرتعش) من شدّة البرد كقصبة في مهبّ الرّيح وأسنانه تسطكّ فطرق الباب طرقات قويّة. فتحت الأمّ الباب فوقع بصرها على ابنها المبلّل، فنظرت إليه نظرة لوم و عتاب، و دعته إلى الدّخول بسرعة إلى غرفته و نزعت (غيّرت = بدّلت له) ثيابه و نشّفت له شعره بمنشفة و جفّفته بمجفّف الشّعر و دثّرته (= غطّته) بغطاء صوفي وأعدّت له شرابا ساخنا فعاد الدفء إلى عروقه (عاد إلى سالف نشاطه) و نام ملأ جفنيه(نوما هنيئا / نوما عميقا / استسلم للنّعاس) .

لزم سامي فراشه مريضا مهدود القوى (الفتى طريح الفراش / لم يذهب كعادته إلى المدرسة / ليس قادرا على الحركة). ارتفعت حرارة جسمه، دمعت عيناه، احمرّ خدّاه.

الزّوبعة

ذات مساء ، خرجنا من المدرسة على جناح السرعة ، فوجدنا الجوّ مضطربا: الرّياح تهبُّ ، و أغصان الأشجار تهتزّ و تضطرب مرتجفة ، و الأوراق الصّفراء تتناثر و تتأرجح ، ثمّ تتساقط بقوّة هنا و هناك .

نظرنا إلى السّماء المغبرّة، فأبصرنا قطع السّحاب الهائلة تتلاحق، وتتراكم، والطّيور المذعورة ترفرف مسرعة إلى أوكارها، وكأنّها أحسّت بخطر يلاحقها وهول يُداهمها.

قلت لأصدقائي : إن حالة الجوّ تنذر بزوبعة أو عاصفة قويّة هوجاء، فهيّا نسرع قبل أن تلحق بنا.

أسرعنا نحو بيوتنا ... وما كدنا نسير قليلا حتّى هبّت الزّوبعة من كلّ جهة. فحملت الغبار والأوراق والقشّ والاكياس الفارغة والأعشاب اليابسة، وأخذت تدور بها حولنا، وتصعّدها نحو السّماء، ثمّ تبعثرها في كلّ اتجاه. فتعكّر الجوّ بالغبار وازداد اضطرابا. فضاعفنا سرعتنا مهرولين لا نلوي على شيء، وأخذنا نجري ورؤوسنا منحنيّة لكيلا يدخل الغبار الثّائر في عيوننا فيزيد حالنا سوءا.

وصلنا إلى بيت صديقنا عليّ، فقد كان أقرب البيوت إلينا، ووقفنا نشاهد الطبيعة الصّاخبة، حتى مرّت الزّوبعة الثائرة فتوجّه كلّ واحد منّا إلى بيته.

وجدنا الجو مضطربا : غير صاف.

تهتزّ : تعلو و تنخفض بقوة.

تتركم السّحب : تتجمّع الواحدة فوق الأخرى.

أوكار : مفردها وكر : عشّ.

تنذر بزوبعة : تدلّ على قرب زوبعة.

تعكّر الجوّ : اضطرب.

الطبيعة الصّاخبة : الطبيعة الغاضبة ، الهائجة.

www.madrassatii.com

عبارات في وصف المرض

وصف حالة المريض

- كانت بعض أنّـاته (صرخاته، توجّعه) نـصف مكتومة وبعضها الآخر متقطّعا.
-اعترته رجفة هائلة (قشعريرة) فارتعشت أوصاله (ارتعدت فرائصه) وارتجفت شفتاه الممتقعتان وأخذ يلتقط أنفاسه بعناء (يتنفّس بصعوبة).
-لم يكحل النوم جفنيه (لم ينم) وكيف ينام وآلام الصداع الشّديد تقوى على رأسه كالمطارق.
-في جوفه أوجاع تنهش معدته وأمعاءه (تقطّع معدته وأمعاءه) بلا شفقة.
-إذا ما حاول النهوض خفق قلبه بشدة (دقّ قلبه دقات قويّة) وخانته ذراعاه وشعر بالوهن (خارت قواه) وبشيء ثقيل يشده إلى الأرض.
-أصابه دوار شديد واشتدّت دقّات قلبه فارتسمت ملامح الألم بوضوح على وجهه الشاحب (الممتقع، الأصفر).

وصف حالة أم المريض

-دمعت عيناها الواسعتان وأجهشت بالبكاء وانهالت الدموع على خديها الملتهبتين وتساقطت حارّة غزيرة.
-تملّـكـها الخوف وانتـابـتها الهواجس والوساوس.
أخذت تذرع الغرفة جيئة و ذهابا و لسانها لا ينفك عن الدعاء و التضرّع إلى الله.

وصف الطبيب

-بشوش ، مرحّب ، هادئ ، صبور
-يرتدي منزرا أبيض نظيفا.
-يحمل حقيبة سوداء بها معدّات عمله .

أعمال الطبيب

-تنقّل بسماعته على صدر المريض واستمع إلى دقات قلبه المتسارعة.
-جسّ نبضه بتأنّ ورويّة وبكلّ دقّة.
-قاس درجة حرارته بالمحرار.
-فحص حلقه الملتهب .

حملة نظافة

ذهب ذاكر ليتفقّد مدرسته بعد أن أحسّ بالشّوق إليها . فوجد ساحتها متّسخة: الأوراق متناثرة هنا وهناك على أديم الأرض والأشجار تشكو العطش و الطّاولات مكسّرة بعد أن عبثت بها بعض الأيادي الطّائشة و السّبّورات لم تعد صالحة للكتابة. شعر الطّفل بالألم و الأسى . خمّن في نفسه و تمتم : " المدرسة تحتاج الى التّعهّد حتّى يعود لها جمالها فلا زرع و لا غرس فيها" . فكّر الولد الشجاع في حلّ جيّد لهذه المشكلة الكبيرة ثم أسرع ليخبر أصدقاءه و سكّان حيّه بالأمر فتناقل الجميع هذا الخبر و شمّروا عن سواعد الجدّ و أحضروا أدوات العمل : نقّالة و رفش و مكنسة و طلاء و نباتات زينة و شجيرات صغيرة و بعد أن تقاسموا الأدوار ،انطلقوا في العمل بحماس . فهذا رامي يجذب ما تناثر من أوراق على أديم الأرض بعزم و همّة . و هذه أميرة النشيطة تسقي الورود الظمآنة ماء صاف و ذاك منذر يكنس السّاحة و تلك رانية تضعها في أكياس سوداء و تلقي بها بعيدا في سلّة القمامة و ذلك المدير يشذّب أغصان الشجيرات الفانحة و تلك ميساء تكنس الأوساخ بالرّفش هذا ايّاد ينقّي التربة من الحصى و الأعشاب الطّفيليّة . كانت الحركة قائمة على قدم و ساق، لا تهدأ و لا تكلّ . و بعد سويعات من العمل الدّؤوب أنهى الأطفال أعمالهم فبدت الحديقة آية في الجمال و كأنّها لوحة فنّية رسمت بيد فنّان حالم. أطلّ المدير فنظر الى السّاحة و قال : سلمت أيديكم الصّغيرة . ما أروع ما تلمحه عيناي " .

ردّ الأطفال :" شكرا يا سيّدي ، هذا بفضل توجيهاتك . الآن سيحلو الدّرس في مدرستنا النّظيفة".

عيد ميلاد مرام

مرام بنيّة هادئة الطّبع، حسنة الخلقة و الخلق. غدا تبلغ الفتاة الصغيرة العقد الأوّل من عمرها ، و بهذه المناسبة السّعيدة كانت الحركة في البيت على قدم و ساق منذ الصّباح. فقد نظّفت الأمّ المنزل فكنست الأرضيّة و أزالت الغبار عن الأثاث و النّوافذ و بسطت الفرش بعناية ثمّ دخلت المطبخ و انهمكت تعدّ فطيرة لذيذة تفنّنت في صنعها فزيّنتها بحبّات اللّوز و الفستق . يا لها من كعكة رائعة المنظر زكيّة الرائحة أبدعتها أنامل الأم من أجل ابنتها . وزّع الأب الدعوات فلبّى الأصحاب الدّعوة بسرور و حضروا في الموعد المحدّد ليشاركوا صديقتهم فرحتها.

المكان يعبق بالطّيب و الحفل بهيج يضمّ عددا كبيرا من الأصدقاء و الصّديقات كانوا يرفلون في ثياب جميلة محمّلين بهدايا كثيرة مختلفة الأشكال و الأحجام ملفوفة في ورق مزركش أنيق و مربوطة بأشرطة ذهبيّة لمّاعة و في لمح البصر تحوّل البيت إلى خليّة نحل فقد كثر الهرج و المرج. هؤلاء يرقصون على أنغام الموسيقى العذبة بخفّة ورشاقة وآخرون يصفّقون و يغنّون مسرورين و هناك جلس الأخ الصغير أحمد و ثلة من أصحابه و راحوا يتبادلون الملح و الطرائف و يضحكون ضحكات عاليّة وصلت أصواتهم عنان السّماء. الكلّ في حركة دائبة بين رقص و تصفيق و غناء و لهو جميل ، أفواههم لا تسكت و شفاههم لا تهدأ . و بعد ساعات من الرّقص و الغناء و اللّهو البريء أحضرت الأمّ الفطيرة و جلست. هاهي عبير الأخت الكبرى تضع كؤوس المشروبات بعناية و نظام كبير. و هاهي الأم تمشي بتؤدة حاملة بين يديها كعكة تتوسطها الشموع الملوّنة ثم تنادي ابنتها قائلة: «هيّا يا عزيزتي أقبلي لتطفئي الشموع ، عيد ميلاد سعيد يا قرّة عيني ". تقدّمت البنيّة ترفل في ثوبها الأنيق و تحلّق حولها رفاقها فنفخت على الشّموع في جوّ من الهتاف و التّصفيق المتواصل.

ثمّ قطّعت الأمّ الكعكة الشّهيّة ووزّعت قطع المرطّبات على الحاضرين .و في الأثناء التقط الأب للجميع صورا تذكارية جميلة و لمّا انتهى الحفل شكرت مرام أصحابها على الحضور و الهدايا و تمنوا لها الصحة و السعادة ثم شكروها على الدّعوة و حسن الضّيافة و كرم الأخلاق و انصرفوا مبتهجين تعلو وجوههم الابتسامة العذبة .

يا له من حفل بهيج وما أروعهم من أصدقاء رائعين ، إنّهم مصابيح تنير حياتنا .

madrasati.com

وصف الغضب

- كان الرجل يصيح في تشنّج وعصبية بالغة.
- علا الصّياح وارتفعت الأصوات مستنكرة.
- رفع كتفيه احتجاجا وضيقا في الصّدر.
- وجدتُ الناس وقد وقفوا في صفّ ممتد وعلى وجوههم علامات الإرهاق و الضجر.
- هالني عسر الموقف و بدأت أعصابي تنفلتُ.
- نظر العجوز بعيون مستنكرة و وجه عابس و همّ بالاحتجاج .
- مرّت الدقائق متثاقلة كأنّها السّاعات ،كان الدّم يغلي في عروقه ويكاد ينفجر من عينيه المحمرّتين.
- أضجرني الوقوف بلا حراك وكانت الأعصاب تلتهب ضجرا وغضبا فلا أنا أستطيع الصّراخ ولا أخي أمكنه التدخّل لفضّ النّزاع بين الرجلين.
- رحت أتأمّل وجوه الواقفين، كان بعضهم يتأفّف و يتذمّر و كان البعض الأخر يُسلّي نفسه بملامسة أزرار سترته أو تصفّح هاتفه الجوّال في ملل واضح و نفاذ صبر.
- تأفّف الفتى و ازداد تقطيب وجهه ثم بدأ عبوسه يتحوّل لغضب عارم.
- "يا إلهي لقد نفذ صبري و اعتلّت راحتي فأرسل لي الفرج من عندك ".

وصف الفرح

- بِوَجْهِهِ طَلاَقَة وفي عَينَيه سرور وعلى لسانه قول جميل.
- ودّعتني وجوه مستبشرة ضاحكة وعيون لامعة مسرورة.
- غمرتني السعادة وفاضت من عيوني وازداد الشوق بقلبي لعودة الأب الغالي.
- ارتفعت صيحات الفرح وتجاوبت مهلّلة في الأرجاء.
- ابتسمت الصّبيّة في حنوّ بالغ فأضاءت ابتسامتها وجها كالقمر.
- افترّ ثغره عن ابتسامة عريضة.
- التمعت عيناه سرورا وبهجة وتفاؤلا.
- أشرقت عينا الطفل فرحا و فخرا بما صنع .
- انفرجت شفتاه عن عبارات الإعجاب و الإكبار .
- وجوه سعيدة و نفوس مستبشرة و قلوب عامرة بحبّ الله.

تتنقّل بعض الحيوانات البرمائية على سطح الماء بسهولة.
مثال البطة و الضفدعة : لها أقدام ذات غشاء رقيق يربط بين الأصابع فيساعدها على السّباحة.
عندما تكون البطة في الماء فإن قدمها تصبح عبارة عن صفيحة صلبة أو مجداف صغير تخبط بها الماء عند السباحة.

- التنقل قفزا (في البر): الأرنب ، الغزالة ، الضفدع، الكنغر، الجرادة
تتنقّل بعض الحيوانات قفزا من مكان لآخر و تكون طول القفزة عادة أكبر من طول الحيوان بعديد المرات.
الحيوانات التي تتنقل عن طريق القفز تمتاز بعدة أشياء أهمّها :
- اختلاف في طول القائمتين الخلفيتين عن طول القائمتين الأماميتين، فالخلفيتان أطول .
- العضلات أيضا في القائمتين الخلفيتين أقوى.

- التنقل زحفا (في البر): السلحفاة والتمساح و الثعبان و الدودة
تتنقل بعض الحيوانات زحفا بسبب قصر القوائم او انعدامها.
فالسلحفاة قوائمها قصيرة جدا أما الثعبان والدودة فلا قوائم لها لذلك فهي تتلوّى زاحفة من مكان لآخر.

التنقل عدوا (في البر: في السهول و الهضاب و الحقول) .
مثال : الحصان – النعامة- الأسد - النمر
تستطيع بعض الحيوانات الجري أو العدو لما تتميّز به من صفات :
- قوة عضلات الصدر و اتساع القفص الصدري مما يمكّنها من أخذ نفس عميق عند الجري فهذه الحيوانات تركض لمسافات طويلة دون تعب.
- عضلات قوائمها قويّة و تمكّنها من الثّبات عند الركض.
- طول القوائم (على عكس الحيوانات الزاحفة) وانتصابها في شكل عمودي يمكّنها من العدو.